حلول جمالية للحلي المعدنية مستوحاة من المسرح الأسود

د/ سالي سمير زيدان
مدرس أشغال المعادن
كلية التربية النوعية – جامعة طنطا

ملخص البحث:

يستهدف البحث الحالي المسرح الأسود لاعتماده بشكل أساسي على الخيال والخدع والتباين الواضح بين الشكل والفراغ والضوء والظلام، وأيضا على حركة الممثلين فرادى أو في تكوينات، مما يجذب الفنانين لاستلهام حلول جمالية وتشكيلية جديدة لعمل تصميمات مستحدثة تواكب روح العصر والذوق الحديث عن طريق استلهام تصميمات سريالية مستوحاة من السرد الجسدي للممثلين في المسرح الأسود، كما يهدف أيضا إلى اتباع أسلوب جديد في التصميم مستمدا من بساطة الشكل والتكوين السريالي في بعض العروض. وقد نبعت مشكلة البحث الحالي في إلى أي مدى يمكن إيجاد حلول جمالية لتصميمات سريالية لمشغولات الحلي المعدنية من عروض المسرح الأسود.

وعليه فقد تناولت الباحثة بالدراسة التاريخية والتحليلية وشبه التجريبية بعض عروض المسرح الأسود التي تتبنى الأفكار والتشكيلات السريالية بشكل واضح، كما تناولت بالتجربة الذاتية حلول جمالية مستوحاة من السرد الجسدي للممثلين في تصميم وتنفيذ مشغولات الحلي المعدنية والمستوحاة من بعض المشاهد الثابتة والمختارة من عدة عروض من المسرح الأسود.

وعلى ذلك قامت الباحثة بعمل بعض الأفكار التصميمية بالقلم الرصاص مع مراعاة الناحية الوظيفية والجمالية والعملية وتنفيذها لمشغولات الحلى المعدنية من شرائح النحاس الأحمر والأصفر اعتمدت فيها على مجموعة من أساليب التشكيل اليدوية اختيرت بحسب ما يتماشى منها مع التصميم المسبق لمشغولات الحلي المعدنية والتي تتمثل في نتائج البحث.

Aesthetic Solutions for Metal Ornaments Inspired by Black Theater

Abstract:

This research aimed to be inspired by the Black Theater, because it relied basically on imagination, tricks, and contrast between form, void, light and darkness, also on individually or in formations of actors' motion, which attracts artists attention to inspire new aesthetic and formations' solutions, to create innovative designs fit the spirit of recent era and modern taste by inspiriting Surreal inspired designs. From the body narration of actors in Black Theater, as well as using a new method of design inspired by form simplicity and formation in Surreal in some shows. The problem of the current research stemmed from the question of: To which range we can find aesthetic solutions for surreal designs of metal ornaments from Black Theater performances.

Accordingly, the researcher dealt with the historical, analytical, and semi-experimental study of some of the Black Theater shows that clearly adopt surrealist ideas and formations. She also dealt with self-experiment of aesthetic solutions inspired by body narration of actors in designing and implementing metal ornaments artifacts, which are inspired by some static scenes selected from several shows of the Black Theater.

Finally, the researcher made some design ideas with a pencil, considering the functional, aesthetic, and practical aspect, and its implementation of metal ornaments made of red and yellow Copper sheets. She relied on a set of manual formation methods that were chosen according to what is in line with the pre-design of metal ornaments, which are represented in the research results.

مقدمة:

تتنوع العلوم الإنسانية والتي بدورها تستهدف الإنسان كموضوع للدراسة بحيث تبحث في مختلف جوانبه السيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بطريقة علمية باستخدام المناهج النقدية والتحليلية وترتبط بقدرة الإنسان على التعبير عن نفسه وعن قيمه لتشمل الآثار، وعلوم الدين، والتاريخ، والفلسفة، والأدب، واللغات، والإعلام وطرق الاتصال، والفنون بكافة أنواعها.

يعتبر المسرح من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان، وأثر فيه وتأثر به عبر العصور، ولعل ما يميز مسرح الإضاءة السوداء أو المسرح الأسود، أن يرسم مخرج الحركة السرد الجسدي للممثلين والموسيقى والضوء والخدع البصرية معبرا بذلك عن المضمون بدون حوار، وتتلاحق تغيرات هذه الحركات التعبيرية حتى نهاية العرض، فعالم المسرح الأسود ملئ بالمتعة فهو ينتمي لمجال الفنون البصرية.

ولما للمسرح من مكانة مرموقة كأحد أقدم الفنون بل ولقب بأبي الفنون ليرجع تاريخه إلى أكثر من ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد، فوثقت جدران المعابد المصرية القديمة عروضا مسرحية روت لنا اعتقاد المصري القديم في البعث والخلود والثواب والعقاب وتأريخ قصة إيزيس وأوزوريس وأيضا الرقصات الاحتفالية، كما ظهر المسرح في اليونان وذلك في القرن السادس قبل الميلاد يمجد آلهة ديونيزوس بالأناشيد، وظهر لأول مرة ممثل بلور الفن الدرامي متقمصا دورا أساسيا.

والمسرح "شكل من أشكال التعابير الفنية التي ابتدعتها العقلية الإنسانية المبدعة للتعبير عن واقع الإنسان عن طريق مؤدين يشخصون شخصيات ليست شخصياتهم. ويجسد في ذلك أنساق من الرموز التي تشكل لغات العرض المسرحي التي تحقق التواصل بين المؤدين وجموع المشاهدين، ويتم ذلك في مكان خاص معد لتقديم العرض المسرحي"[١]

ويؤكد على ذلك هيننج نيلمز المخرج الأمريكي " إن وراء فن المسرح علما.. فكل ما يجري فوق منصة المسرح هو في الوقت نفسه تجربة وبيان عملي في علم النفس التطبيقي.. والمتفرجون هنا هم الذين تجرى عليهم التجارب"[٢]. فالمسرح فن مركب يستخدم كافة الفنون في إطار زماني ومكاني بكافة الصور الثابتة والمتحركة واللونية والصوتية في نسق تعبيري متكامل يتناول فيه

[١] - كمال الدين حسين: مدخل لفنون المسرح، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ١٩٩٨، ص١.

[٢] - جلال الشرقاوي: الأسس في فن التمثيل وفن الإخراج المسرحي، الهيئة المصرية العامة لكتاب، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢٩.

المخرج مضمون النص. "حيث يأتي دور الفنان المصمم للتعبير عن مكان الحدث المسرحي تشكيليا من خلال التعبير عن البناء النفسي والاجتماعي والاقتصادي للمسرحية... للوصول لبناء تشكيلي تعبيري للعرض المسرحي"[١]، وامتدادا للمدارس المسرحية والتطور العلمي والتكنولوجي ظهر المسرح الأسود والذي يعتمد على حركة الممثل، فإن أجساد الممثلين في المسرح الصامت والاسود تسرد الحوار بصورة تختلف عن المسرح النمطي بما يعرف بالسرد الجسدي أو التعبير الجسدي.

ويختلف مسرح الإضاءة السوداء –موضع الدراسة– عن حركة المسرح الأسود –والتي "ظهرت منذ ما يقرب من ثلاثة قرون Black Power Movement ... في أمريكا الشمالية وحركة الوعي الأسود في جنوب إفريقيا... فإن مؤلفيه كانوا يمتلكون شيئا مهما ينطقون به مثل ممثلي المجتمع الأسود. فأصبح المجتمع الأسود بطل الرواية المسرحية"[٢]– في حين أن الأول قد اشتهر بالمسرح الأسود لما يستخدمه من تقنيات عالية من الضوء يتم تسليطها على الممثل أو جزء من جسده للإيهام بحركة معينة بالخدع البصرية في الظلام الدامس بحيث يعتبر أي تخلل لشعاع ضوئي بمثابة فشل للعرض كله.

"فهو نوع من المسرح يعتمد على العمل داخل الكابينة السوداء التي تستخدم تقنية الإضاءة فوق البنفسجية لعرض صور وخيالات متنوعة... ومجازاً يطلق عليه "المسرح الأسود"، وقد نشأ في الصين كنوع من الفنون المعتمدة على اللعب بالإضاءة، ولا يعتبر النوع الوحيد في هذه التقنية؛ فقد سبقه إلى ذلك خيال الظل silhouette ولذلك كانت تسمية المسرح الأسود هي الأكثر رواجا وانتشارا في الوقت الراهن للتعبير عن "مسرح الإضاءة السوداء"[٣]

تساهم حركات الممثلين في بعض مشاهد عروض المسرح الأسود وتباين الكتلة والفراغ الناتجين عن تغير حركات الممثلين بأجسادهم أو بأجزاء منها على جانب الخيال في إيجاد حلول جمالية لتصميمات سريالية للحلي المعدنية، حيث يعد جسم الإنسان أحد أهم وحدات الفن التشكيلي

[١] - سعد أردش: المخرج في المسرح المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، ص١١.

[2] - B. Olga: The black theatre movement in The United States and in South Africa, Univesitat De Valencia, 2008, P10.

[٣] - منال فودة: المسرح الأسود ودوره في تطوير المسرح الكنسي المصري دراسة تطبيقية في العرض المسرحي، بحث منشور، المجلة الدورية العلمية المحكمة، كلية الآداب، العدد ٧٤، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٤، ص٦٧٦.

على مر العصور فهو الأصدق والأوضح في التعبير عن الفكرة بتعبيرات الوجه تارة وبلغة الجسد تارة أخرى، فهو الروح داخل الكتلة في العمل الفني. يتخذ جسم الإنسان حركات عديدة في الفراغ، بينما في عروض المسرح الأسود يكمن الجمال في تعبيرية تلك الحركات بجانب الخدع واللامعقول وإغفال التفاصيل في بعض الأحيان واتساقها داخل تكوينات تشكيلية مستخدمة لغة الجسد، تمكن هذه الحركات الفنان من إيجاد مصدر استلهام جديد لتصميمات سريالية مستحدثة تثري مجال التربية الفنية على وجه العموم ومجال أشغال المعادن على وجه الخصوص. وعلى ذلك ترى الباحثة أن في هذه الحركات اتجاه متميز في الخروج عن الشكل المألوف لعناصر التكوين في المشغولة المعدنية.

مشكلة البحث:

يمثل العنصر الآدمي جزءا هاما في التعبير عن بعض الأعمال الفنية، لقدرته على مخاطبة الوجدان وتوصيل الفكرة بشكل مباشر للمتلقي، وترجع صعوبة التجسيد في مجال الحلي المعدنية في صغر حجم المشغولة والتفاصيل، لذلك تجد الباحثة أن حركة الممثلين التعبيرية وبساطة الشكل في عروض المسرح الأسود تعد مدخلا مناسبا لإيجاد حلول جمالية لعمل تصميمات حلي معدنية، حيث أن الحركة Motion تحدث تغيرا في شكل وأبعاد الكتلة يتبعه تغيرا في شكل وحجم الفراغ مما يسهم في إيجاد حلول جمالية لتصميمات سريالية للحلي المعدنية.

وعلى هذا تتضح مشكلة البحث في دراسة أشكال وحركات وتكوينات الممثلين في المسرح الأسود لعمل تصميمات حلى معدنية مستحدثة، وعليه فإن مشكلة البحث تتلخص في السؤال التالي:

- إلى أي مدى يمكن إيجاد حلول جمالية لتصميمات سريالية لمشغولات الحلي المعدنية من عروض المسرح الأسود؟

أهداف البحث:

- استلهام تصميمات سريالية مستوحاة من السرد الجسدي للممثلين في المسرح الأسود.
- الاستفادة من هذه التصميمات كمدخل لعمل مشغولات حلى معدنية مستحدثة.

فروض البحث:

- إن لعروض المسرح الأسود أسلوبا خاصا في السرد الجسدي والتبسيط الشكلي أحيانا والخيال يمكن من خلالهم إيجاد حلول جمالية مبتكرة لإثراء تصميمات الحلي المعدنية.
- تفترض الباحثة أنه يمكن الاستفادة من التصميمات المستلهمة من تشكيلات عروض المسرح الأسود لاستحداث مشغولات حلي معدنية.

أهمية البحث:

- دراسة البناء التشكيلي والسريالي في بعض عروض المسرح الأسود ممايثري مجال أشغال المعادن.
- التأكيد على فكرة ارتباط العلوم الإنسانية ببعضها مما يكون له الأثرعلى تطور فكر وذوق وثقافة الإنسان والمجتمع.
- تسليط الضوء على هذا النوع من الفن مما يواكب العصر الحديث.

حدود البحث:

- دراسة المسرح الأسود من حيث نشأته وتاريخه وتقنياته.
- عمل تصميمات سريالية لمشغولات حلي معدنية مستوحاة من بعض عروض المسرح الأسود.
- يعتمد التشكيل على استخدام الأساليب التشكيلية البسيطة التي تفيد في معالجة أسطح الحلي المعدنية بمجال أشغال المعادن.
- شرائح نحاس أصفر وأحمر بسمك من ٠,٧مم: ١مم، وأسلاك نحاس بقطر يتراوح من ٠,٣مم: ٣مم، فضة لحام.
- أساليب تشكيل مشغولات الحلي المعدنية.

مصطلحات البحث:

- السريالية: "ولدت الحركة السريالية عام ١٩٢٤ من بقايا الحركة الدادية، وكان هدفها إعادة الخيال إلى مكانة القديم. وتعتبر هذه الحركة الآن... آخر المذاهب الفنية في العصر الحديث... وتأثر السرياليون بنظريات سيجموند فرويد عالم التحليل النفسي"[١].

ويقصد بالسريالية في البحث هو ما نشاهده في عروض المسرح الأسود من تبسيط وخيال وإغفال لبعض التفاصيل وتسليط الضوء على حركة أجسام الممثلين بهدف الوصول إلى مضمون العرض المسرحي وتستفيد منه الباحثة في استلهام تصميمات حلى معدنية.

- المسرح الأسود: "عرض مسرحي يعتمد على الجسد والإضاءة فوق البنفسجية وبدون أحدهما لا يمكن إطلاق تسمية المسرح الأسود، وله تأثيرات على المشاهد أكثر من المسارح الأخرى لأنه يحمل خطاب فلسفي وحسي وانفعالي يضع المتلقي في حالة ترقب وانبهار مستمرة، وجماليا يكمن في تحقيق المتعة البصرية وهو قريب من مسرح خيال الظل ومسرح السيرك."[٢]

منهج البحث:

- يتبع البحث المنهج التاريخي في دراسة نشأة وتاريخ وتقنيات المسرح الأسود.
- يتبع البحث المنهج التحليلي من خلال دراسة الحركة السريالية وفن الحلى المعدنية، وارتباطهما بحركات وتشكيلات عروض المسرح الأسود.
- يتبع البحث المنهج التجربي حيث تقوم الباحثة بعمل مجموعة من مشغولات الحلى المعدنية المبتكرة مستوحاة من عروض المسرح الأسود.

[١] - نعمت إسماعيل علام: فنون الغرب في العصور الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨، ص١٨٣-١٨٤.

[٢] - سمير عبد المنعم القاسمي: توظيف تقنيات المسرح الأسود في العروض المسرحية العراقية، بحث منشور، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ص٣٢٩.

الإطار النظري

أولا: المسرح الأسود (نشأته- تاريخه- تقنيته).

ثانيا: السريالية (أهدافها وأسلوبها).

ثالثا: أساليب تشكيل الحلي المعدنية المستخدمة في البحث.

أولا: المسرح الأسود (نشأته- تاريخه- تقنيته):

- **نشأة وتاريخ المسرح الأسود:**

أطلق مصطلح المسرح الأسود على نوعين من المسارح: المسرح الأسود الأمريكي ومسرح الإضاءة السوداء. "فالنوع الأول (black theater) فهو يشير إلى حركة الزنوج الأمريكيين في الخمسينيات لإقامة مسرح يعبر عن احتجاجهم"[١]، أما النوع الثاني موضوع البحث فهو مسرح الإضاءة السوداء والذي يعتمد على بناء فراغ مسرحي أسود لا يتخلله أي نوع من الضوء ويرتدي الممثلين ملابس سوداء ويبدأ العرض بتسليط الأشعة فوق البنفسجية من الأمام على أجسادهم أو أجزاء منها لتحقيق البعد الدرامي.

"منذ أكثر من ستة قرونا توفي ابن القيصر الصيني (فانج- بانج) ... ولقد ملأ الهم والحزن قلب القيصر الأب، حين آتاه خبر وفاة ابنه لكنه شعر بامتنان كبير نحو ساحر بلاطه (مانج- تي) حين استطاع أن يعيد له ابنه بواسطة السحر، عن طريق ما يسمى اليوم (الكابينة السوداء)، وقد نجح في تدريب مساعديه المتشحين بالسواد على تحريك دمية تشبه ولد القيصر المتوفي إلى حد كبير، وهكذا ظهر لعين أبيه القيصر كأنه حي"[٢]. وما لبثت أن انتشرت هذه الفكرة وسلكت طرقا شتى متجهة إلى أوروبا حتى ظهر في فرنسا امتدادا لذاك الأسلوب وفيه تظهر الأيادي داخل قفازات بيضاء أمام خلفية سوداء ويرتدي المحركون السواد من الرؤوس إلى الأقدام فيما عدا فتحتين في موضع العينين.

تبنى المسرح التشيكوسلوفاكي في الخمسينات تطور هذه التقنية مستخدمين أضواء الشموع محققين خيالات على خلفية بيضاء حتى وصل إلى اليابان في عروض الدمى وذلك في بدايات

[1] - Lester Bostock: Black Theatre in New South Wales, New Down, September 1973, P:13.

[٢] - سليم الجزائري: المسرح الأسود التشيكوسلوفاكي، مجلة الأقلام، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، العدد الأول، ١٩٧٩، ص٢٧.

ظهور السينما، "اما المسرح الأسود الحديث فقد نشأ في الخمسينيات على يد المبدع الفرنسي George Lafage الذي يلقب في كثير من الأحيان بأبي المسرح الأسود وكان أول عرض يقدمه هو عبارة عن عرض فني لمسرح الدمى"[١].

"وتعد مرحلة الستينيات والسبعينيات هي البداية الحقيقية لاختراع المصباح فوق البنفسجي وكذلك أصبح الزي الأسود المدهن بألوان فسفورية منتشراً بين الشباب... وفي الوقت نفسه في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا سابقا شهدت تطورات في أنماط المسرح... وفي هذا النمط الجديد في المسرح كانت الظلمة الكلية ضرورية، حيث استخدمت بكثرة المواد السوداء والطلاء الأسود وأيضا الإضاءة فوق البنفسجية التي تميز الألوان جميعها ماعدا اللون الأسود، وهذه الإضاءة كانت تدعى أيضا (الإضاءة السوداء) ولأجل ذلك سمي المسرح باسم المسرح الأسود"[٢])

- **تقنية المسرح الأسود:**

يتيح المسرح الأسود لمخرج العرض استخدام الخيال والخدع لخلق العديد من التشكيلات في الفراغ التي لا يتيحها المسرح الاعتيادي فهو أشبه بالفيلم السينمائي أو الخيال العلمي، " لقد أصبح البطل هو التشكيل اللوني وخط الحركة، أصبح الصراع بين الخطوط والتراكيب اللونية التي يصنعها الممثلون، لكنهم هذه المرة متشحين بالسواد الكامل ويسخرون كل طاقاتهم الإبداعية في خدمة هذا الخط الفسفوري الظاهر منهم والمعبر عن كافة الحالات الانسانية الممكنة. وفي شكل آخر يظهر الممثل كاملا ويتعامل مع عناصر وأدوات تتحرك بشكل سينمائي من خلال التقنية اللونية. فالممثل الراقص يطير بواسطة الممثلين غير المرئيين المتشحين بالسواد فيبدو محلقا في الهواء. ونجاح هذه الحيل السحرية وخلق لعبة الصندوق الأسود يعتمد على عدم تسرب أي شعاع ضوئي"[٣]، فتستند فكرة المسرح الأسود على نظرية الجسم الأسود للعالم ماكس بلانك

[١] - المرجع السابق، ص ٢٧.

[٢] - سمير عبد المنعم القاسمي: مرجع سابق، ص٣٣٠.

[٣] - منال فودة: مرجع سابق ص٦٨١.

أن الجسم الأسود يمتص الطاقة الإشعاعية كاملة، كما يمكن أن يطلقها أو يشعها كاملة. ولا يمكن أن يمتص الطاقة أو يشعها إلا في هيئة أجزاء صغيرة جدا من الطاقة لا يمكن تقسيمها تسمى الكمات

ولتفسير فكرة عمل تقنية الضوء الأسود وكيف يرى المتلقي العرض المسرحي فإنه يخضع تحت تفسير (آينشتاين) لتنظيم العلاقة بين المواد والطاقة "أي أنه يستفيد من قانون (بلانك) في توزيع الضوء على الأجسام السوداء وأن الطاقة تشع وتبتعد عن الأشياء دون أن تتجزأ على شكل وحدات تسمى (الكمات) ... وتنشأ هذه الظاهرة في المسرح الأسود من تأثير الإشعاع على المواد وتكون النتيجة انكسار الضوء، وانحرافه، واستقطابه وتلاشي الطاقة في بعض الأحيان"[١]. أي أن بعض المواد عند تعرضها لكمية طاقة معينة ينتقل الإلكترون من مستوى طاقة لمستوى طاقة آخر فينتج عن هذا الانتقال ضوء، وتحتاج المواد حولنا لطاقة شديدة جدا لانتقال الإلكترونات الخاصة بها من مستوى إلى مستوى لينتج عنها هذا الإشعاع مثل ما يحدث عند تسخين المعادن إنها تحتاج إلى طاقة حرارية كبيرة جدا ليظهر الوهج الأحمر الناتج عن انتقال الإلكترون من مستوى لآخر.

واعتمد المسرح الأسود على أن اللون الأسود يمتص الأضواء فبالتالي أي ضوء يسقط على اللون الأسود فإن المتلقي لن يرى شيئا فهو لون يحتاج إلى طاقة شديدة جدا ليظهر للمتلقي، وبما أن الألوان التي تحتاج أقل طاقة ضوء لتظهر هي الألوان الفسفورية فمن هنا جاءت الفكرة بتسليط الآشعة فوق البنفسجية لأنها أقل طاقة ضوء ولا تظهر للمشاهد ولكنه يرى تأثيرها على الألوان الفسفورية بوهج عالي.

ومن هنا تأتي فكرة تحريك أجزاء من العرض دون أخرى لذلك "فالمسرح الأسود يتفوق على المسرح النمطي، لأنه يتخذ بعداً جماليا وتعبيريا مختلفا فمثلا تتحول الكتلة المعلقة في الفراغ المظلم إلى خط بامتدادها الحركي، ويتحول الخط إلى دائرة وقد تتغير سمات ذلك الخط وسرعة حركته، كل هذه المعطيات توفر العديد من الإمكانيات للمخرج المبدع في رسم عرضه"[٢]

[1] - Samuel A. Hay: African American Theatre, French, Impressionist Masterpieces, Crown Publishers Inc, New York, 2006.P 35.

[2] - AMIRAL.KH.AHRE :Black THEATRE,(LONDON, By the vail – ballou press,april-2001),p 34.

شكل رقم (1) عرض أليس في بلاد العجائب[1]

شكل رقم (2) عرض فرقة خواطر الظلام
المملكة العربية السعودية[2]

شكل رقم (3) عرض خيالات لفرقة كيان ماريونيت جمهورية
مصر العربية[3]

شكل رقم (4) عرض بلاك بوكس
جمهورية تشيك[4]

شكل رقم (5) عرض أفريكانيا جمهورية تشيك[5]

شكل رقم (6) عرض حكايتنا
جمهورية مصر العربية[6]

(صور لبعض عروض المسرح الأسود)

[1] - https://www.youtube.com/watch?v=xU0tsgwiuC0

[2] - https://www.youtube.com/watch?v=GXUhck0uFqM

[3] - https://www.youtube.com/watch?v=JShORJP1--s

[4] - www. imagetheatre.cz

[5] - https://pragueclassicalconcerts.com/en/?page=1&filters

[6] - https://www.youtube.com/watch?v=RfytfzC0IvU

شكل رقم (7) زرافة تحترق- سلفادور دالي

شكل رقم (8) الأفيال- سلفادور دالي

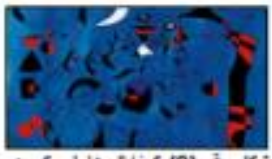
شكل رقم (9) كرنفال هارلي كوين- خوان ميرو

ثانيا: السريالية Surrealism (أهدافها وأسلوبها):

تحمل لنا الاتجاهات الفنية المعاصرة نسيج متسق من الابتكارات والخبرات المتراكمة والراسخة في تاريخ الفن التشكيلي حيث تنوعت في أساليب وخامات وتشكيل وبناء العمل الفني "فقد مرت الحركة التشكيلية العالمية بفترات تغير كثيرة، سواء كانت مرتبطة بالفكر أو الأسلوب الأدائي أو التقنيات أو الخامات وكان هذا التغير دائما مصاحبا للتغير في مقومات المجتمع... ولما كان الفن هو أحد هذه المقومات فقد تفاعل دائما معها وتأثر بأي تغير يطرأ عليها"[١].

تعد المذاهب الفنية في المسرح بشكل عام وثيقة الصلة بالحركات الفنية والثقافية في الفن الحديث، وترتبط السريالية بالعلوم الإنسانية كأحد المذاهب الفنية والأدبية والتي تعبر عن العقل الباطن بصورة يعوزها المنطق والنظام مستخدمة صور بصرية أو كتابية أو موسيقية أو بأي شكل آخر، وقد استخدم السرياليون الأشياء الواقعية كرموز للتعبير عن أحلامهم والارتقاء إلى ما فوق الواقع المرئي، ولعل من أشهر مخرجي المسرح السريالي هو المخرج الإسباني "فيديريكو غارثيا لوركا" والذي ارتبطت مسرحياته ارتباطا وثيقا بعالم الأحلام.

هدفت الحركة السريالية في جملتها إلى رفض محاكاة الواقع والبحث في أساليب مبتكرة لم تتطرق لها الأساليب الفنية من قبل، كما كانت تعكس حالات التوتر والقلق الموجودة في المجتمع آنذاك نتيجة الحروب الخراب فكانت الملاذ للتمرد عن الأحداث والواقع بشكل عام، كما هدفت إلى التعبير عن النفس بالإبحار في أسرار العقل الباطن والأحلام بعيدا عن رقابة العقل الواعي والغوص في أعماق اللاشعور بحثا عن مصدر للإلهام.

[١] - أمل مصطفى: اتجاهات الفن الحديث، القاهرة الأمل للطباعة والنشر، ١٩٩٩، ص٧.

تنوع الأسلوب السريالي من حيث التنفيذ فنجد أنه انقسم إلى طريقتين: "الأولى يعتمد فيها المصور على الأسلوب الدقيق الشبه فوتوغرافي، سواء كان ذلك في العناصر الطبيعية أو الخيالية المستمدة من العقل الباطن واللامعقول. ويجمع هذا النوع بين الواقع والخيال في لوحة واحدة- مثل لوحة (زرافة تحترق- الأفيال) لسلفادور دالي- اما الأسلوب الثاني البعيد عن الواقع فكان قريب من التجريد، ويهدف فيه الفنان على إطلاق عنان خياله بدون أن يتقيد بالعقل الواعي"[١] مثل لوحة (كرنفال هارلي كوين) لخوان ميرو.

وقد تبنت الباحثة الفكر السريالي لما وجدت بينه وبين المسرح الأسود من ارتباط وثيق يتمثل في جرأة التعبير الجسدي وأجواء العمل ككل والتي تتميز بالإبحار بالخيال داخل الفراغ المظلم لترسم صورا متلاحقة فوق الواقع في أغلب الأحيان. وبناء على ما تقدم انتهت الباحثة إلى بعض المشاهد الثابتة والمختارة من عدة عروض من المسرح الأسود والتي تتصف بالخيال واللامعقولية اعتمد فيها مخرج العرض على أشكال بسيطة وتشكيلات مبتكرة قائمة على الخدع لنجد فيها الفكر السريالي في البعد عن المألوف، وهذا ما تؤكد عليه بعض عروض المسرح الأسود وخاصة بعد ما تشبع بشكل واضح بالتطور التكنولوجي والتقني الحاليين، وعلى ذلك قامت الباحثة بعمل بعض التصميمات مع مراعاة الناحية الوظيفية والجمالية والعملية لمشغولة الحلى المعدنية.

للحلي المعدنية مكانة واضحة ودور فعال في تأصيل الحضارات الإنسانية باعتبارها درب من الفنون يعبر عن هوية الإنسان قديما وحديثا مما نتج عن ذلك اختلاف الأساليب وخامات التنفيذ، فكان لابد أن يواكب اختلاف الذوق العام باعتباره جزء يظهر شخصية الإنسان وثيق الصلة بروحه، وهنا تكمن صعوبة تصميم الحلي لأن له علاقة قوية باختيارات الفرد التي تتعلق بطبيعته.

يمكن عمل تصميمات حلي معدنية باستخدام الأسلوب السريالي محدثا المزيد من الخيال والسحر والحركات الوهمية والفعلية بين طيات التصميم مما يبعث بالتشويق والانسجام للعين والجسد معا باستخدام الخطوط بأنواعها والمساحات البسيطة، فلذلك وجدت الباحثة الأسلوب السريالي والمستوحى من بساطة المسرح الأسود أحد الحلول الجمالية لعمل تصميمات حلى معدنية، كما أن للمسرح الأسود الحظ الأوفر من التبسيط باستخدام العنصر الآدمي بطل المشهد معبرا

[١] - نعمت إسماعيل علام: مرجع سابق، ص١٨٨.

بمزيج من التعبير الجسدي والتشكيل بين الممثلين والديكور والملابس وأدوات العرض في بعض الأحيان.

تتم هذه العملية بناء على فكرة مسبقة استلهمتها الباحثة من المشهد أو التشكيل وعمل تصميمات سريالية توضح خطوط أساسية تتحكم في ظهور العناصر والحركة واختيار المناسب منها لمشغولات الحلي. فقد اعتدنا رؤية الخدع والخروج عن المعقولية في اللوحات السريالية ثم على الشاشات ولكن المسرح الأسود هو الخيال متحركا أمام عينيك.

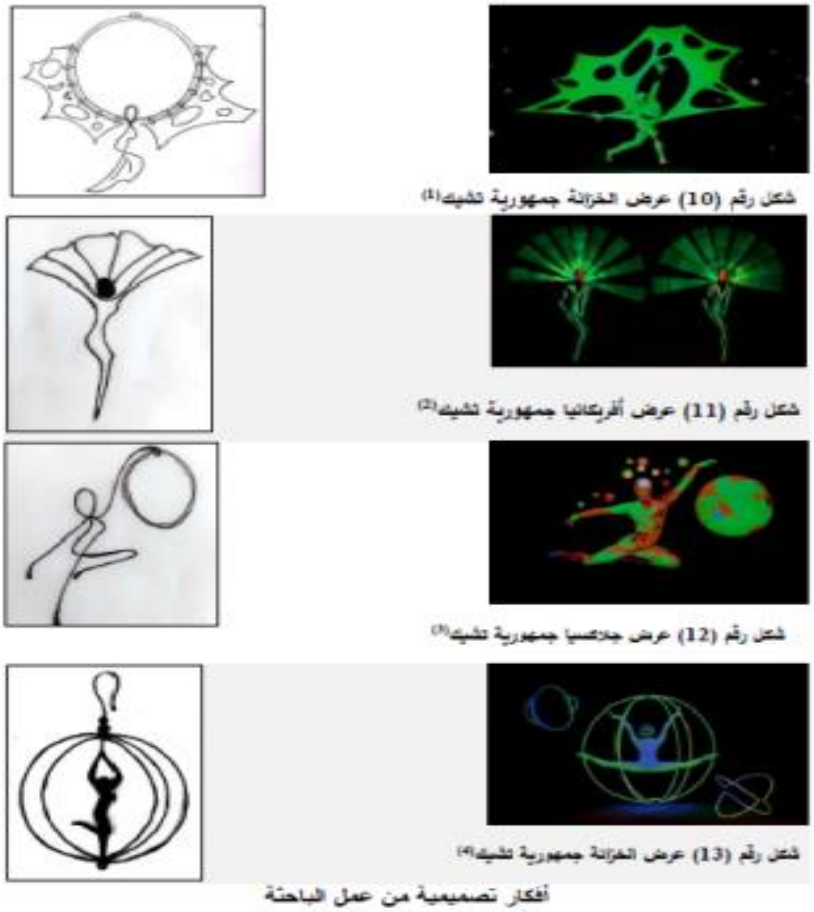

شكل رقم (10) عرض الخزانة جمهورية تشيك[1]

شكل رقم (11) عرض أفريكانيا جمهورية تشيك[2]

شكل رقم (12) عرض جاذكسيا جمهورية تشيك[3]

شكل رقم (13) عرض الخزانة جمهورية تشيك[4]

أفكار تصميمية من عمل الباحثة

[1] - مرجع سابق
[2] - مرجع سابق
[3] - مرجع سابق
[4] - مرجع سابق

ثالثا: أساليب تشكيل الحلي المعدنية المستخدمة في البحث:

يتجه مفهوم التقنية أو أسلوب التشكيل في هذا البحث إلى أنه مجموعة أساليب التشكيل المعدني المستخدمة بهدف تنفيذ تصميمات مشغولات الحلى المعدنية المستلهمة من عروض المسرح الأسود.

اعتمدت الباحثة على مجموعة من أساليب التشكيل اليدوية اختيرت بحسب ما يتماشى منها مع التصميم المسبق فنذكر منها على النحو التالي:

الريبوسيه (التشكيل بالبارز والغائر): هو مصطلح باللغة الفرنسية يصف الأشكال البارزة والغائرة أو الأسطح المشكلة معدنيا البارزة وشديدة البروز، باستخدام الطرق بأقلام التشكيل من الصلب والخشب متعددة الأشكال، وهو عملية تشكيل المعدن بطريقة مباشرة لعمل مستويات يتم من خلالها تجسيم الشكل على سطح المعدن بناء على تصميم مسبق. ويستخدم لتلك العملية في البحث (المطرقة- أقلام التحديد- أقلام الترميل- قاعدة التشكيل).

التشكيل بالقطع (الأركت اليدوي): ويعتبر التشكيل بالقطع تقنية "تستخدم في اختيار الأسلوب المناسب لمعالجة الأسطح المعدنية بالإزالة سواء بالتفريغ أو بالثقب أو بالبرد أو بالحفر السطحي"[١]، يكون المعدن في حالة تماسك قوي وصلب قبل عملية القطع ولكن أثناء العملية يقوم الحد القاطع بالتغلغل داخل جزيئات المعدن مما يضعف تماسكه شيئا فشيئا، وبناء على ذلك يجب أن تكون عملية القطع لاحقة لعمليات التشكيل حتى لا تقلل من مقاومة المعدن. واستخدمت الباحثة التشكيل بالقطع والتفريغ بالأركت اليدوي كتقنية أساسية لتحديد المظهر الخارجي للمشغولة المعدنية، وكذلك في إحداث فراغ داخلي للمشغولة.

الصهر الجزئي: تسخين جزء من المعدن لدرجة الانصهار دون باقي أجزاء سطح المشغولة ويكون ذلك بتسليط النار في وجود مساعد صهر (البوركس). ويستخدم الصهر الجزئي للأسلاك المعدنية في عمل قطرات في نهايات الأسلاك، وفي الشرائح في صهر أجزاء من السطح دون الأخرى.

التشكيل بالحني: هو عملية تغيير في اتجاه الشريحة أو السلك المعدني لعمل أقواس أو زوايا، وتتم عملية الحني على البارد أو الساخن حسب نوع المعدن ودرجة مرونته وسمكه، وتتنوع أدوات الحنى

[١]-حامد السيد البذرة: القيمة الجمالية للأسطح الفيزيائية للمعادن، مقالة بحثية، محكمة من قبل اللجنة العلمية للترقية لوظيفة أستاذ، جامعة حلوان، ١٩٩٧، ص٤.

حسب الشكل المطلوب فيستخدم في التشكيل بالحني الدقماق والذرادية باختلاف أشكالها والشنكار والقلم الرصاص إلى جانب أدوات الزنق (المنجلة) وأدوات الحني (الثناية أو السندان).

اعتمدت الباحثة على طرق الوصل الثابت والوصل المتحرك لتجميع أجزاء المشغولة مع مراعاة تحقيق الحركة في الفراغ المسرحي استنادا على التصميمات المستلهمة من المشاهد المختارة من بعض عروض المسرح الأسود.

الإجراءات العملية:

- **خامات التشكيل:** شرائح نحاس أحمر وأصفر بسمك ٠,٧مم و ١مم- أسلاك نحاس أحمر وأصفر بقطر من ٠,٣مم إلى ٣مم- فضة لحام
- **التصميم:** عمل تصميمات سريالية مستلهمة من بعض المشاهد المختارة من عروض المسرح الأسود.
- **أساليب التشكيل:** التشكيل بالريبوسيه- التشكيل بالقطع- التشكيل بالحني- التشكيل بالطرق- التشكيل بالصهر الجزئي- التشكيل بالوصل (الثابت والمتحرك) - التشطيب والتنعيم- الطلاء بالذهب والفضة.

ناتج وتحليل التجربة العملية:

وتأسيسا على ما سبق يمكن عرض تجربة ذاتية للباحثة لمجموعة من مشغولات الحلي المعدنية كما في الشكل رقم (١٤، ١٥، ١٦، ١٧).

- **شكل رقم (١٤):** مشغولة معدنية دلاية صدر، تم التنفيذ بواسطة شريحة نحاس أحمر بسمك ٠,٨مم وسلك نحاس أحمر بقطر ١مم، باستخدام أساليب تشكيل الحني والطرق والسحب والقطع بالمقص اليدوي والثقب.
- **شكل رقم (١٥):** مشغولة معدنية حلي رقبة، تم التنفيذ بواسطة شريحة نحاس أصفر سمك ٠,٨مم، وسلك نحاس أصفر بقطر ٠,٨مم، ٢مم بأساليب التشكيل بالقطع والحني والريبوسيه والصهر الجزئي واللحام بالفضة وحجر صناعي ثم طلاء المشغولة بالفضة.

- **شكل رقم (١٦):** مشغولة معدنية حلي رقبة، تم التنفيذ بواسطة شريحة نحاس أصفر ٠,٨مم وسلك نحاس أصفر بقطري ٥مم و٢مم، باستخدام أساليب التشكيل الريبوسيه والحني والقطع واللحام بالفضة ثم طلاء المشغولة بالفضة.
- **شكل رقم (١٧):** مشغولة معدنية حلي رقبة، تم التنفيذ بواسطة شريحة نحاس أحمر بسمك ٠,٨مم وسلك نحاس أحمر بقطر ٢مم وأصفر بقطر٠,٤مم، بأساليب تشكيل القطع بالأركت اليدوي والحني والسحب والريبوسيه والصهر الجزئي واللحام بالفضة ثم طلاء المشغولة بالذهب.

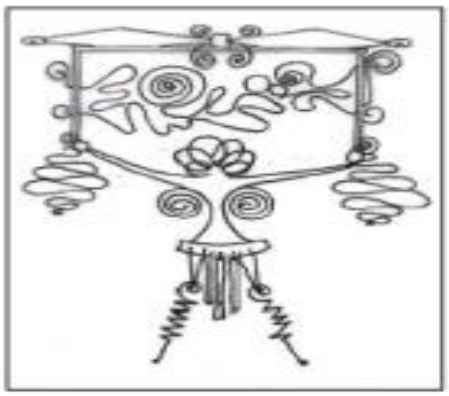

شكل رقم (14)- مشغولة رقم (1)

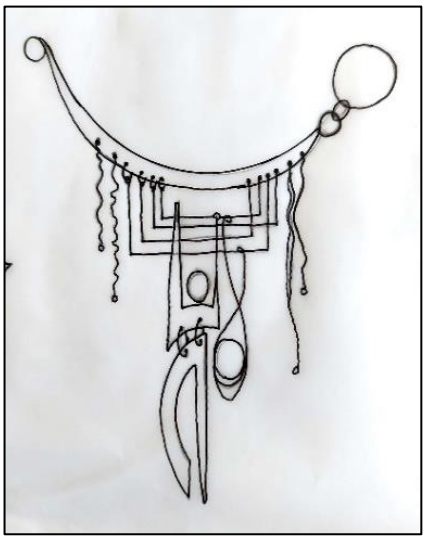

شكل رقم (١٥)- مشغولة رقم (٢)

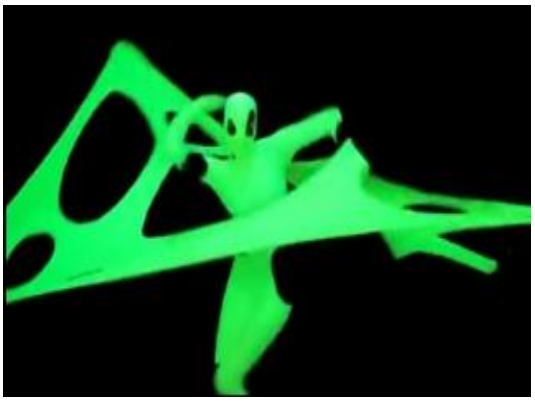

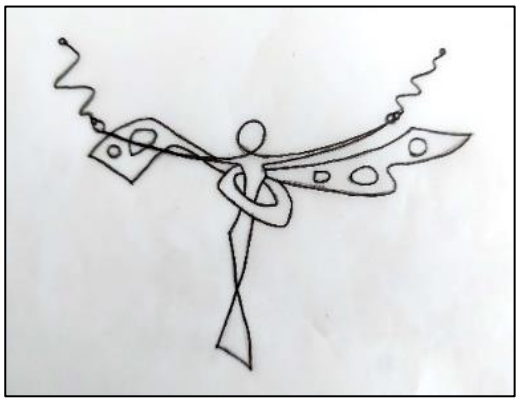

شكل رقم (١٦)- مشغولة رقم (٣)

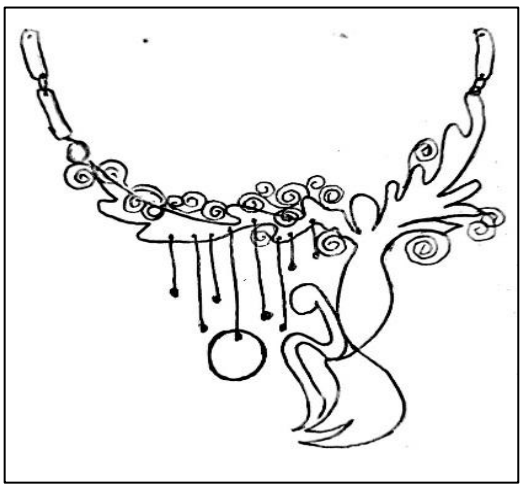

شكل رقم ١٧ – مشغول رقم ٤

نتائج البحث:

- للمسرح الأسود طابع خاص يكمن في الخيال والإبهار مما لعب دورا فى استلهام تصميمات سريالية.
- أثرت التصميمات المستوحاة من المسرح الأسود مشغولات الحلي المعدنية والتي تمثل نتائج البحث.
- يساهم مجال الحلي المعدنية بشكل كبير في الترويج لهذا النوع من المسارح ذات التقنيات العالية.
- للعلوم الإنسانية بشكل عام والمسرح بشكل خاص دور كبير في استلهام تصميمات تثري مجال الفنون التشكيلية حيث أنه يخاطب الإنسان والمجتمع بشكل مباشر.

التوصيات:

- الاستفادة من العروض المسرحية فى عمل تصميمات مشغولات حلى معدنية معاصرة.
- الاستفادة من عروض المسرح الأسود بشكل خاص في مجالات الفنون التشكيلية المتنوعة.
- استلهام أساليب فنية متنوعة ومعاصرة من مختلف العلوم الإنسانية.
- دعم الباحثين لعمل بحوث بينية تثري مجال أشغال المعادن وتحث على تثقيف المجتمع.

مراجع البحث:

أولاً: المراجع العربية:

١) أمل مصطفى: اتجاهات الفن الحديث، القاهرة الأمل للطباعة والنشر، ١٩٩٧.

٢) جلال الشرقاوي: الأسس في فن التمثيل وفن الإخراج المسرحي، الهيئة المصرية العامة لكتاب، القاهرة، ٢٠١٢.

٣) حامد السيد البذرة: القيمة الجمالية للأسطح الفيزيائية للمعادن، مقالة بحثية، محكمة من قبل اللجنة العلمية للترقية لوظيفة أستاذ، جامعة حلوان، ١٩٩٧

٤) سعد أردش: المخرج في المسرح المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.

٥) سليم الجزائري: المسرح الأسود التشيكوسلوفاكي، مجلة الأقلام، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، العدد الأول، ١٩٧٩.

٦) سمير عبد المنعم القاسمي: توظيف تقنيات المسرح الأسود في العروض المسرحية العراقية، بحث منشور، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل.

٧) كمال الدين حسين: مدخل لفنون المسرح، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ١٩٩٨.

٨) منال فودة: المسرح الأسود ودوره في تطوير المسرح الكنسي المصري دراسة تطبيقية في العرض المسرحي، بحث منشور، المجلة الدورية العلمية المحكمة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٤.

٩) نعمت إسماعيل علام: فنون الغرب في العصور الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

10) B. Olga: The black theatre movement in The United States and in South Africa, Univesitat De Valencia, 2008.

11) Lester Bostock: **Black Theatre in New South Wales**, New Down, September 1973.

ثالثاً: مواقع الإنترنت:

12) https://www.youtube.com/watch?v=xU0tsgwiuC0

13) https://www.youtube.com/watch?v=GXUhck0uFqM

14) https://www.youtube.com/watch?v=JShORJP1--s

15) www. Imagetheatre.cz

16) https://pragueclassicalconcerts.com/en/?page=1&filters

17) https://www.youtube.com/watch?v=RfytfzC0IvU